الاستعارة لما عرفت انه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف
الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج
ظاهره ولا يكون اى الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضى ادخال المشبه في جنس
المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته
الجنسية لانه يقتضى التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضى العموم وتناول الافراد
الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم
المتضمن الاتصاف بالجود وماور بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فح
يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء
كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف
والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعنى حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره
ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما وقرينتها يعنى ان الاستعارة لكونها
مجازا لابد لها من القرينة المانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد
كما في قولك رأيت اسدا يرمى او اكثر اى امران او امور يكون كل واحد منها قرينة
كقوله فان تعافوا اى تكرهوا العدل والايمان فان في ايماننا نيرانا اى سيوفا تلمع
كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل والايمان على ان المراد بالنيران
السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجئون الى الطاعة بالسيوف
او معان ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد

وقول

١٢٠

وقول من ان قول العاكز شامل لقوله او معان فلا يصح جعله مقابلا له وفيما كقوله
وصاعقة من نصل سيفه الممدوح وتنكفي بها من انكفا اى انقلب والباء للتعدية
والمعنى رب نار من حد سيفه تقلبها على ارؤس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس
التى هى في الجود وعموم العطايا سحائب اى يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها
لما استعار السحاب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال
على ارؤس الاقران ثم قال خمس سحائب فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من
جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهى اى الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه
والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين في شئ اما ممكن نحو احييناه
في أو من كان ميتا فاحييناه صح
اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشئ حيا للهداية
التى هى الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما
في شئ وهذا اولى من قول المص ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شئ لان
المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في استعارة
الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة التى
يمكن اجتماع طرفيها في شئ وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما
ممكن كاستعارة المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع لانتفاء النفع
في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان الوجود والعدم مما يمتنع وكذلك استعارة
الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت اثاره الجميلة التى تحيى ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم
الاستعارة التى لا يمكن اجتماع طرفيها في شئ عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما
ومنها اى من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)